

أحببت نبضَ عروبتني



شوقي إليكِ مُؤجَّجٍ مأزومٍ أمّا اشتياقُكِ خائفٌ مهزومٌ لأعرف الأيام كيف تقودني والعشقُ
في القلب السقيم مقيم لأعرف الأشواق كيف تشدّني والقلب من ضرباتها محمومٌ من يقتنعُ
بالنار يقطفُ وِردَها بعض القناعةِ حَمَلُها مشؤوم أنا من رأى الأيامَ تبذرُ حَبَّها
وتعلّم الإنسان كيف يقوم أنا من رسمتُ ربيعَها بمواجعي كيلا يقال بأنّي الموهوم في
القلب ألفُ رسالةٍ مجنونةٍ والحرف من آهاتها مرسوم النار تحفرُ دربَها في ناظري
والجفنُ نهرٌ شطّاه مهذوم في القلب أطفأت الجفَاءَ، وكم لنا من قصّةٍ قد شابَها
التنجيم حتى الفؤادُ بحقدِهم مكّْلوم نَسَجَ البغاث خيوطَها في غفلةٍ وِيلٌ لهم فحديثهم
مَلْغوم زَرَعَ الوشاة سمومَهم في دربنا فالشَّهدُ في أشداقهم مسموم طَرَفُ اللسانِ
حلاوة وتلوّنٌ فالحبُّ بين شفاهِهم مَجْلوم إنْ دُقَّتْهُ ذقتَ العداوةَ والضنا عنه
العيونُ وطُلسمَ المفهوم ضاقَ النِّقاءُ بصدْرِنا وتحوّلتُ والمرءُ في أقداره محكوم
أنا من نسيج الحبِّ بعضُ تنفّسي إنَّ الحياةَ مَسْررةٌ وهموم وبقيةٌ مني تنادي خافقي؛
هجرَ الضياءُ فناءَه والبوم كيف السباقُ وطابعُنا مُتفسّخٌ وتقاسمَ المستضعفين

غشيم إنَّ الفواجع أحكمتْ بُذْيانَها واستَمرَّ اللحمَ الطريَّ زَنيماً تلكَ المَواسِمُ
جرَّدتْ أثوابَها والعِرضُ يُهتَكُ ، والغُيورُ سَقِيمُ فالنَّائحَاتُ صراخُهنَّ مَيدَدٌ
والمسجدُ الأقصى سَيدَاهُ الرومُ القدسُ ماعادت عروسَ عروبةٍ والشعرُ في الأَغازِ راح
يعومُ كم صارخٍ يا عُرْبُ! كم صوتُ أتى كم حرَّةٌ سُبَيَّتْ ونحنُ نَهِيمُ كيفَ القصيدُ يضيءُ
دربَ جهالةٍ أَسْمَاءَنَا والحِيسُ عنه كَتِمْ عَجَبِي فَتَجَّارُ له قد أُتَدِجُوا! حِيسُ العروبةِ
عندهم معدومُ كم طفلةٍ خطَّتْ بدمعٍ حُزْنَها رَبِّي إِلَيْكَ بسطتْ كلَ مواجعي فالعُرْبُ في
غَمٍّ وَأَنْتَ رَحِيمٌ أَحْبَبْتَ نَبْضَ عروبتِي ورَمالَها حَبٌّ العروبةِ مَوقِفٌ محسومُ شوقي إِلَيْكَ
مَساْفِرُ ومردٌّ دُءَابُ الغناءِ يَقُودُهُ المَظْلُومُ والحَقُّ يَعرِفُ لَحَنَنا مُسْتَعَذِباً دَربَ
الشهادةِ من ينادي: قوموا فمَتَى نَردُّ الظالِمِينَ وكيدَهم إنَّ الخنوعَ يَمجِّهُ المَظْطُومَ
تُوقِي لَيومٍ حَامِلٍ دَفْعَ المَنيِّ والأَمَنيَّاتُ بِدَربِها زَقُومُ تَأبَى العروبةُ أَنْ يَكونَ سَلاحُنا
مَبيَراً ، فَحَمَلُ الخانعينَ عَقيمٌ أَحَبَّيْتُ نَبْضَ عروبتِي ورجالَها

إنَّ المَحبَّ بِمن يَحبُّ يَهِيمُ